كلها لا يدل على المراد ولا يفهم منه لم يكونا من اقسام الكلام لاسيما
ولهم قولان احدهما ان معنى المتشابه غير معلوم فلا يكون اللفظ قد
دل على المراد . الثاني انه يحتمل امورا متعددة ولا يجزم بواحد منها
والمراد على هذا التقدير غير معلوم فدل على انه لم يدل القرآن على مراد
الرب سبحانه لا بنفسه ولا مع قرينة وهذا القول من جنس قول
من يقول لا معنى له أوله معنى لا يمكن العلم به وقد عرف فساد
هذا او هو من جنس اقوال الملحدين لا المؤمنين الموحدين وهولاء
وان قالوا ان الراسخين في العلم يعلمون تأويله فهم عند نفسهم
ليسوا من الراسخين لا يعلمون المراد ولا يجزمون به بل امثالهم ان
لا يعلموه ولا يظنوه واما ان يظنوه احد معانى متعددة وليس
ذلك علما به ولا ظنا بعينه وغايتهم ان يعينوا معنى يظنونه
يرجحونه أولا يعرفون غيره وهذا ظن ليس بعلم فعلى كل التقديرين
لم يعلموا تأويله فلم يكونوا من الراسخين وكيف يكونون من الراسخين
والراسخ الثابت يقال رسخ رسوخا اذا ثبت وهذه صفة من
يثبته الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة وهولاء
اهل شك وريب واضطراب لاصحاب رسوخ وبيان ويقين
وقد يدعون اليقين بنقيض وليس عندهم فيه الا الشك
والحيرة اعظم من حيرة من في معاني القرآن كما قد صرحوا بذلك
وكما هو مبسوط في موضعه .

الوجه

الوجه التاسع انه اذا كان المجمل والمؤول كل منهما لم يدل على المراد ولم
يفهم منه المراد بل هما مشتركان في عدم الفهم للقدر المشترك
وهو هذا العدم تشابها فيقال له لا تشابه هنا الا التشابه
الاضافي وهو كون السامع اشتبه الامر عليه فلم يعرف المراد لان هنا
لفظان تشابها وانما يكون اللفظان المتشابهان اذا كان اللفظ يستعمل
تارة في معنى وتارة في معنى آخر وان كان مع القرينة فهذا تشابه
يكون القدر المشترك هو ان اللفظ يستعمل في المراد وفي غير المراد
ولم يظهر منه المراد ليس القدر المشترك عدم الايمان وهو المسمى
بالمتشابه بل المتشابه امر ثبوتي وهو كون كل منهما يستعمل في المراد
وفي غير المراد فقد اشتبه دلالته على المراد بدلالته على غير المراد
لان هذا العدم هو الاشتباه وقد قيل أو قاله في موضع آخر ان
ذلك ليس متشابها اما بان الذي لا يعلم يكون النفي عنده
متشابها للاثبات في الذهن واما لاجل ان الذي يحصل فيه المتشابه
يصير غير معلوم فاطلق لفظ المتشابه على ما لم يعلم اطلاقا لاسم
السبب على المسبب فيقال النفي لا يشتبه بالاثبات الا لاشتباه
دليل هذا بدليل هذا واذا عدم دليل كل منهما حصل في النفس
شك والاشتباه اخص من الشك فليس كل من شك يكون
هناك ما اشتبه عليه وانما يكون الاشتباه اذا وجد ما بينهما
تشابه وكذلك علم العلم لا يسمى عدم كل علم تشابها ومن لم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)